Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتحة المتعة

فعالية القراءة والكتابة

ثمة فعّاليتان للمتعة، تنطلق منهما كل عملية إبداعية: الأولى، وهي فعّالية القراءة. الثانية، وهي فعّالية الكتابة. ولقد نعلم أن هاتين الفعّاليتين وجهان لفعل واحد. فالقراءة لا تنفك تدور في فلك الكتابة، بل هي كتابة ولكن بطريقة أخرى. والكتابة لا تنفك بدورها تدور في فلك القراءة، بل هي قراءة ولكن بطريقة أخرى.

وإذا كانت كل فعّالية من هاتين الفعّاليتين ترتبط بالأخرى، وتقولها، أو تفصح عنها، فقد كان من مستلزمات هذا الارتباط أن يصار إلى مضاعفة القراءة والكتابة، وذلك تحقيقاً للفعّالية التي يختزنها كل فعل من هذين الفعلين. فإذا حدث ذلك، وصار الفعل مضاعفاً بالفعل الآخر، فيمكن عندئذ للفعلين أن يتجسّدا في فعل واحد هو فعل المتعة. وإذ ذاك يكون تقديم الواحد منهما على الآخر، هو مقصد الفعّالية المشتملة على الفعلين معاً وغايتها. وبهذا تتمثل صورة الفعّالية الأولى في فعل موحد قوامه «القراءة ـ الكتابة»، وتتمثل صورة الفعّالية الثانية في فعل موحد آخر قوامه «الكتابة ـ القراءة».

وسنلاحظ أن أياً من هذين الفعلين، في هذه الثنائية، لا يستطيع أن ينفصل عن الآخر. لأنه سيفقد لا محالة مبرر وجوده. بل سنلاحظ أيضاً أن كل ثنائية من هاتين الثنائيتين «القراءة ـ الكتابة» و «الكتابة ـ القراءة»، لا تستطيع بدورها أن تنفصل عن الأخرى، وإلاّ